نتائج الدراسة

أولاً: لقد تبين لي أن ابن عربي فرق بين الذات الإلهية المجردة من الصفات والأفعال، والذات المتصفة بالأسماء والصفات، وكان ابن عربي مفرقاً للذات الإلهية من حيث أن الذات الإلهية معراه عن النسبة الوجودية وعن الإدراك فهي ليست إلهاً، لأن الألوهية تقتضي المألوهية، وبين الذات المتصفة بالصفات التي كون الحق متجلياً لها، ولذلك يطلق ابن عربي "الأحدية" على الذات المجردة من الصفات والأفعال، والواحدية للتعبير عن الذات المتصفة بالأسماء والصفات.

ثانياً: لقد تبين لي أن عربي يرى أن الأسماء الإلهية هي مبادئ الإيجاد فى الكون، بل هي المؤثرة في العالم كله، وكل اسم يختص تميزه عن غيره، ويختص بموجود معين لإيجاده.

كما يبين ابن عربي أنه ليس هناك في الوجود الا توحيد الحق، باعتباره الحقيقة المطلقة الوحيدة في الوجود، وما سواه ما هو إلا تجلي لأسمائه وصفاته.

ثالثاً: لقد تبين لدى أن ابن عربي يجمع بين القول بالوحدة في الوجود والقول بالكثرة حيث يقول "أن الصفة الأساسية للوجود الحق هو الوحدة فمن قال بالكثرة نظر إلي الحقيقة الوجودية من حيث ظهورها في العالم من خلال الأسماء والصفات الإلهية. ومن قال بالوحدة نظر إلى الحق على أنه مرآة كل الخلق وأنه الحقيقة الواحدة التي لا تعدد فيها.

رابعاً: هناك وجه شبه بين الجيلي وابن عربي، في أن العالم كمجلي للصفات والاسماء الإلهية فإنه حقيقة موجودة، إلا أنها قائمة بالذات الإلهية المتصفة.

والذات الإلهية لا يمكن معرفتها، ولذا يجب أن نعلمها عن طريق اسمائها وصفاتها.

خامساً: أسماء الله لا تتناهي لكون المخلوقات لاتتناهى يقول ولما كانت الموجودات لا تتناهي عدداً كانت الصفات لا تتناهي عدداً، ولكن الموجودات مع عدم تناهيها يمكن حصرها فى عدد منتاه من الأجناس، كذلك الأسماء الإلهية تتحصر فى عدد منتاه من الأجناس وهي الأسماء الحسني.

سادساً: يستعمل ابن عربي كلمتي التنزيه والتشبيه بمعنى الإطلاق والتقيد، بمعنى أن الله منذه إذا نظرنا إليه من ناحية ذاته فهو يتعالى عن كل وصف وكل حد

وتقييد فلا يصدق عليه وصف إلا إلا طلاق وفي الإطلاق تنزيهه ولفظ التشبيه يساوى التقيد. وهو أن له سمع وبصر إلى غير ذلك من الصفات ولكن سمعه وبصره لا يشبهان سمع وبصر المخلوقات، بل هو متجلي في صورة كل ما يَسمع وما يُسْمع وكل ما يَبصر ويُبصر إذن هو يقول بالتشبيه والتنزيه معاً وذلك حتى يتفق مع قوله بالوحدة الوجودية.

سابعاً: لم يعتمد ابن عربي فى المعرفة على القلب كما يقال بل اعتمد على أدوات متنوعة فى المعرفة ومن تلك الأدوات الحس حيث يقول ابن عربي ولحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علماً والحس طريقة موصلة إلى العلم بالمحسوس. إذن ابن عربي يقول بالحس كمصدر للمعرفة.

ثامناً: ابن عربي من الصوفية الذين برهنوا على أن العقل له مجالات رحبة في المعرفة الكونية والإلهية، كما أن له حدود لا يمكن نخطيها، لأنه يعجز عن ذلك، كما يجعل العقل فى خدمة الحقيقة الإلهية، وفي علاقة الحس بالعقل عند ابن عربي، يتفق ابن عربى مع الفلاسفة فى وجود النظر الصحيح والفاسد، فإنه اختلف مع الذين ينسبون الخطأ للحس وعلى رأسهم أرسطو، وليس للعقل ولكن ابن عربي يري أن الخطأ في العقل وليس في الحس لكون الحواس شاهد فقط وهى تنقل للعقل ما تشاهده والعقل هو الحاكم.

تاسعاً: العقل وحده غير كاف مالم يكن مقروناً بالإيمان فصاحب النظر (أو الفكر، أو العقل) حتى يعرف ربه بنفسه أو بمعرفة العالم يشترط فيه أن يكون مؤمناً، لأنه بعقل مجرد عن الإيمان لن يصل إلى الحق ولن ينال السعادة القصوى. يقول ابن عربي "لا تغتر بالعلم، العلم يطرد الجهل، ولا يجلب السعادة فاصحبه بالإيمان يكن نوراً على نور"

عاشراً: القلب عند ابن عربي لا يصح محلاً للإدراك الذوقى والمعرفة اليقينية: الآ إذا صفت صفحته، وانجلت غشاوته، وارتفعت عنه حجب الشهوة والهوى فيصبح محلاً المعرفة الذوقية.

الحادى عشر: يجعل ابن عربي المعرفة الذوقية الكشفية معرفة يقينية صحيحة، يؤخذ بها كما يؤخذ بالنصوص الشرعية لأن مصدرها واحد وهو الله تعالى، وذلك لا

يعني أن كلها وحي، بل هي مطابقة للوحى، ولا تخرج عن حدود الشرع يقول ابن عربي" كل علم عن طريق الكشف والإلقاء والكناية بحقيقة تخالف شريعة متواترة لا يعول عليه"

الثاني عشر: يبين ابن عربي إن الصوفية في كشفهم لا يخرجون عن الكتاب والسنة، وهو ما حاول توكيده جل الصوفية خاصة السنيين منهم من ذلك قول الشاذلي "إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك أن الله ضمن العصمة في الكتاب والسنة، وكذلك ابن عربي وغيره وليس كما يقول السلفية ان الصوفية ليسوا متمسكون بالشريعة.

الثالث عشر: يرى ابن عربي أن هناك علاقة التكامل بين العقل والكشف ضرورية، فلا غني للكشف عن العقل كما أنه لا كمال ولا معرفة صحيحة تامة للعقل بدون الكشف، فالإنسان المريد في حاجة للإثنين معاً.

الرابع عشر: يرى ابن عربي بأن كلاً من العقل والكشف طريقا إلى معرفة الله، وهي أشرف الغايات في المعرفة، ولكن يأخذ كل طريق على حده، فلكل وسيلة ميدانها الذي تسير عليه مع إعطاه أهمية أكبر للكشف باعتباره حرا من القيود.

الخامس عشر: يربط ابن عربي بين الجانب السلوكي الأخلاقي والجانب المعرفي، في مختلف مؤلفاته فيقول في ذلك " لا وصول إلى الحقيقة إلا بعد تحصيل الطريق، والرياضات الروحية والعملية والمجاهدات عند الصوفية تشمل مجموعة من الآداب والقيام بمجاهدات ورياضات عملية من عزلة، وخلوة، وسفر، وأذكار وصمت، جوع، وسهر، وصحبة، ثم الترقي بعد ذلك إلى الأحوال والمقامات ثم تحدث المعرفة الذوقية.

السادس عشر: يقول ابن عربي بالعزلة عن مخالطة الأشرار حتى تأتي المعرفة الذوقية وهي دستور أخلاقي ما أحوجنا اليوم في مجتمعنا أن نطبق العزلة بمعناها الصوفي كما يقول ابن عربي وكما جاء فى الإسلام.

كما يدعو ابن عربي مريديه إلى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من أفعال وأحوال وأقوال وأخلاق يورثه كمال التسليم والأنقياد لأمره، يقول ابن عربي لا يعرف ما يقول إلا من اقتفي أثر الرسول.

السابع عشر: ابن عربي يفسح القول بوجود ممكنات في الوجود مثل النفس والعقل والعالم ولكن ابن سبعين ينفي تلك المراتب من الوجود ويقول بالوحدة المطلقة.

الثامن عشر: الفلسفة الغربية أعطت سلطة مطلقة للعقل والعلم، فكانت النتائج: اكتشافات علمية، وأخرى مضرة ومدمرة، ولم تفطن الفلسفة الغربية إلا بعد الحرب العالمية الثانية لتفكر في ضرورة كبح جماح العلم، وأدركت أنه لا يمكن أن تبقي الاكتشافات العلمية غاية فد حد ذاتها، في حين أن ابن عربي ومن قبله الغزالي حد من سلطة العقل، وقال بأن معارف الإنسان وعلومه لابد وأن تكون في خدمة روحه وعقيدته، وإن لا تكون غاية في حد ذاتها.

التاسع عشر: ولقد تبين لي أيضاً أن بعض الباحثين يساوى بين الكلمة والإنسان الكامل والحقيقة المحمدية والقطب، والروح، والخليفة. ولكن الإنسان الكامل أخص من الكلمة، لأنه يمكن أن ينظر إلى الكلمة من جهات متعددة، فهي من الناحية الميتافيزيقية البحتة تساوى العقل الأول عند أفلوطين، ومن الناحية الصوفية يطلق ابن عربي عليها مجموعة من الأسماء منها الحقيقة المحمدية وروح الخاتم ومن ناحية علاقة الكلمة بالإنسان يسميهما ابن عربي بالإنسان الكامل.

العشرون: ولقد تبين لي أيضاً أن ابن عربي يجعل الغاية من المعرفة الذوقية هي السكينة والسعادة والكمال التى يتحلى بها المريد بعد الرياضات العملية الروحية والأحوال والمقامات، تلك السعادة والسكينة والكمال في الدنيا والأخرة.

الواحد والعشرون: ولقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين يقول بالوحدة المطلقة في الوجود، وهي تقوم على فكرة بسيطة وهي لا موجود إلا الله أو الله فقط أو ليس إلا الله فقط.

والموجودات المتعددة المختلفة الماهية هويتها واحدة وهي الوجود المطلق الله، ولا وجود لكل إلا في الجزء ولا وجود للجزء إلا في الكل الممكنات، تكون من خلال فيض متصل من الله تعالى وليس هناك انفصال.

الثاني والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين أنكر العدم وأثبت فيض الوجود عن الله، دون اثنينية في تيار دافق ووجود مستمر، وهنا يتفق مع ابن عربي في رفضه للوجود من عدم مطلق لكنه يختلف معه حول كيفيه الفيض، ذلك إن ابن عربي يرى إن الله عندما يأمر أعيان الموجودات بأن تكون يبدأ العدد وتبدأ الإثنينية.

الثالث والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين لا يميز بين الله ومخلوقاته بوجه من الوجوه، بل الحقيقة الوجودية عنده واحدة لا تعدد فيها بين الحق والخلق أو الرب والعبد لا باعتبارات، ولا بالنسب والإضافات كما يقول ابن عربي.

الرابع والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين ينقد المذاهب الأربعة (الفقيه– والفيلسوف والأشعري– والصوفي) بقوله أنهم جميعاً لم يتوصلوا إلى الحق، لأنهم لم يتحققوا بالوحدة المطلقة على الوجه الذي يؤمن به، ولم يصلوا إلى رتبة المحقق الكامل في إسقاط الكثرة من الوجود.

الخامس والعشرون: لقد تبين لي أيضاً إن ابن عربي كان يفرق في الإنسان الكامل بين ناحيتين الأولي خاصة به باعتباره إنساناً حادثاً والأخري خاصة به باعتباره أزلياً أبدياً فيقول واصفاً الإنسان الكامل هو الإنسان الحادث الأزلي، والنشء الدائم الأبدي يفرق ابن سبعين كذلك في المحقق بين ناحيتين فيري أن المحقق له مظهريته الجسمانية الحادثة وحقيقته الروحانية القديمة، إذن مذهب ابن عربي يشبه مذهب ابن سبعين في هذه الناحية.

السادس والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن الإنسان الكامل عند ابن عربي هو عين جلاء مرآة العالم كذلك يذهب ابن سبعين إلى أن المحقق هو الوجود كله يقول ابن سبعين عن نفسه باعتباره محققاً له حقيقة قديمة روحانية (أنا هو الوجود في كل مكان أنا"

السابع والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن الإنسان الكامل عند ابن عربي، والمحقق عند ابن سبعين يتصف بالحياة، والعلم والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام مجازاً، أما الحق فيتصف بها بالذات.

الثامن والعشرون: لقد تبين لي أيضاً أن وجه أصالة ابن سبعين في المنطق تلتمس في أمرين الأول نقد ابن سبعين لآراء المناطقة في كل مبحث من مباحث المنطق، والثاني تلك الإشارات المجملة لمذهب المحقق التي يذكرها بعد نقد المنطق الأرسطى.

التاسع والعشرون: لقد تبين لي أيضاً ان ابن سبعين يقول بفطرية الحقائق وصور الحدود والبراهين في النفس الإنسانية وذلك ما ذهب إليه أفلاطون من القول بأن النفس الإنسانية متحققه بمعرفة المثل التي هي المعاني أو الصور الكلية الثابتة وللمحسوسات الجزئية.

الثلاثون: لقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين ينقد المنطق الصوري لأنه قائم على التعدد والإثنينية في الوجود، وذلك، وهْم ولكن المنهج الصحيح هو منهج المحقق القائم على القول بالوحدة المطلقة في الوجود والمعرفة في النفوس بالفطرة والمشاهدة، وليس على أساس التجربة والاستقراء.

الواحد والثلاثون: لقد تبين لي أيضاً أن ابن سبعين يري في النفس والعقل أنه لا مجال للقول بوجود نفس وعقل فالنفس والعقل وغيرها من المراتب الوجودية لا وجود لها في التحقيق متميزاً عن الوجود المطلق، وهذه نتيجة طبيعية بحكم إيمانه بالوحدة المطلقة، ولكن من ناحية وظيفة العقل والحس والقلب والنفس يعترف بها كمصدر المعرفة لعلم التحقيق، وذلك ما يقول به ابن عربي من تكامل أدوات المعرفة عنده.